ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Zainab Mohammed Saleh

University of Baghdad College of Education for Girls

Email: zainab_mohammedsalih@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

social phenomenon, social problem, divorce, social communication

Article info

Article history:

Received 8.Aug.2024

Accepted 16.Sep.2024

Published 10.Febr.2025

Sociology of Divorce in Iraqi Society: A Social Reading of the Types, Causes, and Effect of Divorce and the Way to Address It "

A B S T R A C T

Divorce is called a divorced woman: feed from the bond of marriage. Divorce is absolutely in Islamic law, it is the lifting of the bond of the bond of marriage concluded between the spouses with specific words. It is the bond that occurs between the spouses and is taken from the divorce. Divorce is a legal method for the dissolution of marriage in the life of the spouses following a judicial ruling issued based on the request of one or both of them for one of the reasons, and it is a lack of compatibility between the personality of the spouses, which constitute a Causes of difficulties in marriage Divorce is a manipulation of the lack of adaptation in married life, while sociology (sociology): sees that divorce is a social phenomenon that stems from society and unhealthy social relationships. It is a serious social disease that means destroying marriage , family, and the basic ties of society and represents the price of unwanted marriage

it is considered the unhappy opposite of marriage.

From the above, we conclude that we will address the topic of divorce sociologically, as divorce is the end of a history of conflicts, disappointments , misunderstandings, and estrangement.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.4083

سيسيولوجيا الطلاق في المجتمع العراقي
" قراءة اجتماعية لأنواع وأسباب وآثار الطلاق وسبل المعالجة "

أ.م.د. زينب محمد صالح
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم الاجتماع

ملخص البحث:

الطلاق يطلق على المطلقة: التغذي من رباط الزوجية. الطلاق مطلق في الشريعة الإسلامية، هو فك رباط الزواج المعقود بين الزوجين بألفاظ معينة. هو الرباط الذي يقع بين الزوجين ويؤخذ من الطلاق. الطلاق هو وسيلة شرعية لحل رباط الزواج في حياة الزوجين أثر حكم قضائي يصدر بناء على طلب أحدهما أو كليهما لأحد الأسباب، وهو عدم التوافق بين شخصية الزوجين مما يشكل أحد أسباب الصعوبات في الزواج الطلاق هو تلاعب بعدم التكيف في الحياة الزوجية، أما علم الاجتماع (السوسيولوجيا): فيرى أن الطلاق ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع والعلاقات الاجتماعية غير الصحية. وهو مرض اجتماعي خطير يعني تدمير الزواج والأسرة والروابط الأساسية للمجتمع ويمثل ثمن الزواج غير المرغوب فيه ، ويعتبر النقيض التعيس للزواج.

ومن خلال ما سبق نستنتج أننا سنتناول موضوع الطلاق من الناحية الاجتماعية، فالطلاق هو نهاية تاريخ من الصراعات وخيبات الأمل وسوء الفهم والقطيعة.

الكلمات المفتاحية: الظاهرة الاجتماعية ، المشكلة الاجتماعية ، الطلاق ، التواصل الاجتماعي.

المقدمة :

تعد ظاهرة الطلاق من الجانب الديني " أبغض الحلال عند الله " ، إذ أنّه يعد التخلص من الرابطة الزوجية ، لعدم تحقيق الغاية من المعاشرة بالمعروف والقيام بحقوق الزوجية، كما وتعد ظاهرة الطلاق أحدى مظاهر التفكك الأسري والعلاقات الاجتماعية في المجتمع ، إذ أن الطلاق هو نتيجة حدوث خلافات وصراعات بين الزوجين ، فالطلاق حسب راي علماء وباحثي علم النفس والاجتماع : بأنّه نمط من أنّماط انحلال روابط الحياة الزوجية التي تنعدم فيها عمليات التكيف والتفاعل والتبادل والمشاعر بين الزوجين، كما أنّه يعد محصلة لتفاقم الصراع بين الزوجين ، إلى الحد الذي يعمل على عدم حدوت توافق سلمي بين الزوجين . وقد ساهمت المواقع الإلكترونية وهي نتاج العولمة ، لا سيما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في تغير الأدوار والمراقبة والمسؤولية المتربطة بالرجال والنساء على حد سواء ، وترتب عليها حدوث تغيرات في الاتجاه نحو الطلاق ، مما أدى هذا الاتجاه نحو الطلاق بأسبابه التقليدية المعروفة ، والاسباب الحديثة بفعل تكنلوجيا المعلومات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي ، مما نقل آثار سلبية على واقع الأسرة العراقية من تفكك أسري وغيره على كافة الصعد .

المحور الأول : مشكلة وأهمية وأهداف ومفاهيم البحث .

أولاً : **مشكلة البحث :**

طالما كانت رابطة الزواج صمام أمان للمجتمع ، فعلى أساسها تنشأ الأسرة التي باستقرارها ودوامها يدوم ويستمر وجود المجتمع، ولكن اذا تصدع الزواج تفسد الأسرة ويفسد المجتمع، وتنهار القيم الاخلاقية والاجتماعية، ولابد أنّ يكون

الزواج ناجحاً كي يدوم نجاحهِ ، ذلك لأن الإخفاق في حسن الاختيار قد يؤدي إلى حدوث الطلاق ، وقد تحدث تلك المشكلة الضاربة في القدم شأنها شأن الزواج، نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية والنفسية والسياسية في المجتمع العراقي ، ولأنّ الأسرة هي جزءٍ من أجزاء المجتمع بل هي الأساس في تكوينه فقد تعرضت لعدة تغيرات او تأثيرات بفعل التغير الذي يصيب المجتمع وخاصة في ظل التقدم والتطور الصناعي الذي طال مجالات الحياة كافة ، مما تسببت هذه التغيرات بمشكلات اجتماعية خطيرة قد فتكت بالأسرة وبنائها، كإثارة الشك والغيرة بين الزوجين او الإهمال من قبل احد الطرفين أو الخيانة إلى جانب العديد من المشكلات الاجتماعية الأخرى حتى تصل الى الطلاق وهو ابغض الحلال عند الله ، وقد ازدادت ظاهرة الطلاق لا سيما عند دخول العولمة للعراق بعد عام ٢٠٠٣ ، والمتمثلة بوسائل الاتصال الاجتماعي المعروفة بأجهزة " الهواتف المحمولة وأجهزة استقبال القنوات الفضائية (الساتلايت) " ، وما تبعها من تطور في الأجهزة الإلكترونية وفي برامجها المتنوعة كان لهُ الأثر الكبير في تردي العلاقات الاجتماعية ، وضعف التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة عامة وبين الزوجين بشكل خاص ، مما نتج عنها انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي بشكل لافت للنظر ومن اوسع ابوابه.

ثانيا: أهمية البحث والحاجة اليه:

تنطلق أهمية بحثنا هذا ، من ان الأسرة تمثل اللبنة الأولى في نشأة المجتمع الإنساني فهي تقوم كمؤسسة اجتماعية تنشأ من خلال اتمام رابطة الزواج بين الرجل والمرأة وهذه الرابطة تشكل الأسرة النواة مستقبلا ، للقيام بوظائفها الأساسية " كالوظيفة الجنسية " التي من خلالها تتم عملية الانجاب ، والوظائف الاخرى كالتربية والتنشئة الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية... الخ ، وتعد هذه الوظائف من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة ، وتقع على رابطة الزواج عدة مسؤوليات مهمة أهمها التناسل من أجل المحافظة على الجنس البشري ووظيفة التنشئة الاجتماعية (إعادة النتاج) كما ذكرنا، والاسرة تمثل الأساس لديمومة المجتمع واستمراره ، ، لذا كأنّ لهذا الموضوع الأثر الواضح والكبير في احداث تصدع في البناء الاجتماعي للأسرة وكأنّ لابد من الاهتمام بهذا الموضوع الذي لا يجب أنّ يغض الطرف عنه لأنّه ببساطة يمس استقرار المجتمع ودوامه.

ثالثاً: أهداف البحث : يهدف البحث التعرف على ما يأتي:

١. الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق في المجتمع العراقي.
٢. الأثار المترتبة على ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي.
٣. السبل الكفيلة بالحد من ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي.

رابعا: تحديد المفاهيم العلمية:

تعد مصطلحات ومفاهيم البحث المفاتيح الاساسية لفهم مضمون البحث ونتائجه ، لذا سنتناول هنا والمفاهيم الاساسية والمفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث وهي كما يأتي :

- **الظاهرة الاجتماعية:**

في البدء لزاما علينا ات نعرف الظاهرة ، فالظاهرة : هي ما يحدث بالفعل سواء كان موضوعياً أو ذاتياً وهي تجريدية أي تدل على النظر للوقائع الاجتماعية من الخارج أو من ناحية الملاحظة **(دنكن ، ١٩٨٦، ص ٦١)**. وتعرف أيضاً: بأنّها فعل اجتماعي يمارسه مجموعة أفراد أو هم يتعرضون له أو يعانون منه أو من نتائجه أو أنّها النظم الاجتماعية

والقواعد والاتجاهات العامة التي يشترك باتباعها أفراد المجتمع ويتخذون منها أساسًا لتنظيم حياتهم العامة وتنسيق العلاقات التي تربطهم ببعضهم وبغيرهم كالنظم التي يسير عليها المجتمع في شؤونه السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها **(بدوي ، ١٩٨٢ ، ص ٩٩).**

- **المشكلة الاجتماعية:**

فالمشكلة في المفهوم الاجتماعي: هي موقف مؤثر بعدد مهم من الأفراد بحيث يعتقدون بان هذا الموقف هو السبب بما يواجههم من صعوبات تتطلب التغيير الموضوعي والذاتي **(خليل، ١٩٨٤، ص ١٦٢)**. و**المشكلة** في المفهوم النفسي: هي حالة داخلية أو خارجية يبدي صاحبها معاناته منها خلال المبادرة بالتصريح بها لفظا والأعراب عن إحساسه منها بالانزعاج ولكنه يجد صعوبة في ذلك **(الهيتي، ١٩٨١، ص١٦٣)**. و تعرف **المشكلة الاجتماعية** ايضا ، على أنها انحراف عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع التي تربط أفراد المجتمع مع بعضهم البعض وحالة الانحراف هذه يحددها عدد معقول من الأفراد الذين يتمسكون بهذه المعايير الاجتماعية **(الحسن ، ١٩٩١ ، ص ٧٥)**.

- **الطلاق:**

عرفه علماء الاجتماع: بأنّه ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع وعن علاقات اجتماعية غير سليمة ، وهو مرض اجتماعي خطير ، يعني تحطيم العلاقة الزوجية والعائلة والروابط الأساسية للمجتمع ، ويمثل ثمناً للزواج غير المرغوب ويعد النقيض التعيس للزواج **(ابو مصلح، ٢٠١٠، ص٢٤٣)**. وقد عرفه علماء النفس: بأنّه أحد أنّواع الاضطراب النفسي، وهو عبارة عن عدم التلائم بين شخصية الزوجين والتي تشكل سبباً للصعوبات في الزواج، والطلاق مظهر لانعدام التكييف في الحياة الزوجية. **(رزوق ، ١٩٧٧ ، ص٢١٨)** . في حين يعرف الفقه القانوني الطلاق: بأنّه طريقة قانونية لانحلال الزواج في حياة الزوجين أثر حكم قضائي يصدر بناءً على طلب أحدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها القانون**(الحيدري، ٢٠١٦ ، ص ١١٤)**.

- **التواصل الاجتماعي:**

هو الإتصال، اي هو العملية أو الطريقة يتم من خلالها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر تؤدي إلى التفاهم والتقارب والاتصال عبارة عن عملية تفاعل معلوماتي هادفة، فالاتصال عبارة عن عملية نقل المعلومات بقصد التواصل والتأثير الاجتماعي بوسائل مناسبة **(ابو اصبع، ٢٠٠٦، ص٤٢)**. أما مواقع التواصل الاجتماعي: يعرفها البعض: بأنّها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم ظهرت على شبكة الأنّترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من إمكانات من شأنّها توطيد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم **(ساري، ٢٠٠٨، ص١٣٨)**. كما تعرف بأنّها: مواقع الكترونية تتيح للأفراد والجماعات بالتواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي. أو هي: أدوات ووسائل الكترونية تقدم خدمات وتسهيلات عبر آلية اتصالية تتمثل بالأنّترنيت **(صادق ، ٢٠٠٨، ص٢١٨).. أو بمعنى آخر أو اوسع هي:** مواقع الكترونية متاحة على شبكة الأنّترنت تسمح لمن يستخدمها بالتفاعل والتواصل مع الاخرين كتابة وصوتاً وصورةً وما توفره من إمكانيات تحمل السلب والإيجاب قد تؤثر على المجتمع بأكمله وقد تساهم في ظهور أو زيادة حالات الطلاق **(الضبع ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٠)** .

المحور الثاني:

ماهية الطلاق وانواعه في المجتمع العراقي:

استناداً للقرآن الكريم وآراء الفقهاء يُمنح الزوج حق تطليق زوجتهِ ولأسباب مقنعة وأساسية تحول دون استمرار الحياة الأسرية الطبيعية، ويكون ثلاث مرات، والطلاق عدة أنّواع حسب الأثار المترتبة علية **(عشا ، ٢٠٠٤ ، ص٤٦ – ٤٨)** ، وهي كما يأتي:

أ. <u>الطلاق الرجعي</u>:

إذا طلق الزوج زوجته للمرة الأولى أو الثانية ، فيمكن ردَّها إليهِ من دون عقد جديد ومن دون الحاجة لرضاها ما دامت في فترة العدة التي حددها كتاب الله عزَّ وجل وهي ثلاثة قروء (ثلاث فترات حيض).

ب. <u>الطلاق البائن بينونة صغرى</u>:

ويأتي بعد انتهاء فترة العدة ، أي بعد الطلاق الأول أو الثاني فاذا لم يَّردّ الزوج زوجتهِ يكون الطلاق بائناً، ولكي يعيد الزوج رابطة الزواج للمرة الثانية أو الثالثة لابد له أنّ يعقد عليها بعقد ومهر جديدين وبموافقة ورضا الزوجة.

ج. <u>الطلاق البائن بينونة كبرى</u>:

هو الطلاق للمرة الثالثة، وفيها يكون من المحرم على الزوج أنّ يتزوج المرأة نفسها مجدداً ، إلا إذا تزوجت رجل غيره ، أو أنّ يموت أو يطلقها حتى يتمكن زوجها السابق من الزواج بها مرة أخرى.

د. <u>الخلع</u>:

هو أنّ تفتدي الزوجة نفسها بمال تقدمهُ لزوجها ، سواء كأنّ بلفظ الخلع أو المباراة ، فهو طلاق نظير مال تقدمهُ الزوجة لزوجها استناداً لقوله تعالى: **(الطَّلَاقُ مرتان ، فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإحسان ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ، فَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فأولئك هُمُ الظَّالِمُونَ)**. "سورة البقرة الآية ٢٢٩". ويقع الخل في حالة عدم قيام العشرة الزوجية التي يرتضيها الإسلام فيقع به الطلاق البائن إذا ثبت البدل ويسقط حق الزوجة بالمؤخر الصداق والنفقة.

هـ. <u>الطلاق باسم الحلف أو باسم اليمين</u>: يستند هذا النوع من الطلاق على أنّ يحلف الزوج بأنّ لا يقترب من زوجتهِ لمدة هو يحددها ، قد تكون قصيرة أو طويلة ، المراد منهُ إيقاع الأذى على زوجته كعقوبة منهُ لها ، وأنّ الأساس في الطلاق واصلهِ ، هو المنع ألا في حالة الحاجة اليه والاضطرار لإيقاعه لسبب أو أسباب دامغة وضرورية جداً ، استناداً لقوله تعالى: **(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، فَالصَّالِحَاتُ قانتات حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ، وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ، فَأَنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ، أَنَّ اللَّهَ كَأَنَّ عَلِيًّا كَبِيرًا)** " سورة النساء الآية ٣٤ " أي أنّ وقوع الطلاق تحت ظروف غير مشروعة ولأسباب تافهة فهو طلال محظور، لأنّه لا يمثل ألا استخفافاً بالحياة الزوجية وبرابطة الزواج المقدسة.

المحور الثالث:

أسباب وآثار ظاهرة الطلاق وسبل معالجة.

اختلفت وجهات نظر الدراسات الاجتماعية والنفسية في نتائجها عن ظاهرة تأثير الطلاق على كل من الرجل والمرأة ، لكن في الواقع الاجتماعي أنّ ظاهرة الطلاق تحمل معاني كثير يشعر بها الاثنان ، فالطلاق اولاً : يعد صدمة اجتماعية ، وثانياً : صدمة نفسية على كل من الرجل والمرأة ، حيث تتغير مكاناتهم الاجتماعية من " متزوج أو متزوجة " إلى مكانة " مطلق أو مطلقة " ، وهذا يدل على أنّ الطلاق يعمل على تقليل المكانة الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة ، وعلى اثر ذلك ، سوف تتغير وجهة نظر الناس حولهما ، مما يجعلهم يفقدان الكثير من أصدقائهم ويعانيان من الوحدة والانعزال ، فضلاً عن تحملهما الألفاظ الغير مناسبة لهما ، من اللوم وفشل في الحياة الزوجية ، وتؤدي ايضا إلى حدوث الشك والريبة في سلوكهم ، مما يجعلهم يعيشون على هامش الحياة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع **(الخولي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢١)** . وفي ما يأتي سنتناول اسباب وآثار ظاهرة الطلاق وسبل معالجته بشيء من التفصيل .

١- أسباب ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي : تتعدد أسباب الطلاق بتعدد واختلاف المجتمعات وباختلاف طباع وأمزجة الزوجين وثقافاتهم وبيئاتهم الاجتماعية وما يؤثر فيهم من مؤثرات خارجية، ويمكن عرض أهم تلك الأسباب التي أجمع عليها الباحثون وهي كما يأتي:

أ. الأسباب الاجتماعية لظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي: هنالك جملة من الأسباب الاجتماعية التي تساهم في حدوث الطلاق بين الرجل والمرأة **(الحرشي ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٧ -٨٩)** ، وهي كما يأتي:

* **سوء اختيار شريك الحياة** : أنّ سوء اختيار شريك الحياة يعد من إحدى الأسباب المهمة لاتخاذ الطلاق فقد يكون اختيار الزوجة أو الزوج قائماً على أساس من الإكراه الأبوي أو الأخوي للقبول بشاب معين بالنسبة للفتاة أو لفتاة دون غيرها بالنسبة للشاب، وقد يكون تدخل الأهل في انتقاء شريك الحياة أساسه كونهم من نفس العشيرة أو لأنّهم من الأقارب دون الاهتمام لرغبة أو ميول كلا الجنسين ولا حتى أي اعتبار لدعائم الزواج وأساس دوامهِ.

* **تبيان في المستوى الاجتماعي والثقافي** : يمثل التباين في الجوانب الاجتماعية والثقافية بين الزوجين عاملاً مهماً لأنّهاء رابطة الزواج على المدى القصير أو الطويل لأنّ من مقومات الأسرة وديمومتها وجود تعاون متبادل بين أفرادها لكن في حالة وجود أحساس الزوجين بتلك الفوارق فأنّ الزواج حتماً سيكون مهدداً بالانهيار وعدم الاستقرار، لذا فأنّ التماثل في الخصائص الاجتماعية يرجح إمكانية استمرار الزواج وتجنب انحلاله ، كما أنّ أنّساق الزواج المعروفة في أغلب المجتمعات تنظم على أساس اختيار الشريك وفقاً للتشابه في السمات والخصائص الاجتماعية والخلقيات الثقافية المشتركة، لذا ينبغي التأكد عند الزواج من وجود التكافؤ بيس بين الشريكين فقط بل وحتى بين الأسرتين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

* **<u>تعدد الزوجات</u>:** على الرغم من شرعية نظام تعدد الزوجات في المجتمع الإسلامي ألا أنّهُ قد يكون سبباً مهماً من بين أسباب حدوث الطلاق ، فالزواج الثاني يسهم من غير شك في انهيار الزواج الأول ، وذلك بتفاقم المشكلات بين الزوجين نتيجة غياب الزوج أو إهمالهِ لشؤون زوجتهِ الأولى، وربما إهمالهِ لأولاده ، وهذا الأمر يعد إجحافاً وتعسفاً بحق الزوجة حتى أنّ الإسلام قد وضع قيوداً لتعدد الزوجات مشترطاً العدالة التامة بين الزوجات كما في ذكر الرحمن في كتابهِ الحكيم قال تعالى: **(وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي اليتامى فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مثنى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، فَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا)** " سورة النساء آية (٣) ". وهذا يعني أنّ إتاحة هذا الأمر لم يكن إلا للضرورة القصوى التي تستدعي اللجوء إليهِ، فقد راعي الدين الإسلامي تبدل العواطف الإنسانية التي قد يُصيبها الفتور ومشاعر الكرع بين الرجل وزوجته، وكذلك راعي الإسلام عقم المرأة فأتاح للرجل الزواج بأخرى لأنّجاب من يرثه في الجاه والمال.

* **<u>الخيانة الزوجية</u>** : أنّ تماثل الحالتين سواء خيانة الرجل لزوجته أو المرأة لزوجها ، لكن غالباً ما يتم التبرير وتقديم الأعذار لخيانة الرجل في سبيل دعم واستمرار العلاقة الزوجية، في حين تكمم الأفواه مع خيانة المرأة ويصبح من المستحيل دوام الحياة الزوجية ، وتظهر الخيانة لعدة أسباب وعادةً ما تكون مصدرها الخلافات الزوجية المتفاقمة وخاصةً الحرمان من الإشباع الجنسي الذي يُفقد الحية الزوجية رونقها ويّهدد في هدمها، وغالباً ما تكون غاية المرأة من خيانتها هي البحث على الارتواء الجنسي فتستهويها قصص العاشقات في سعيهن إلى الحب، ومنهن من نجد أنّ الخيانة ألذ وأبهى من الحياة الزوجية التي لا تتمكن معها البوح لزوجها بما تطلبهُ من حاجات جنسية وعاطفية وكذلك الحال عند الرجال، وهناك أخريات يغامرن من أجل التسلية والترفيه عن النفس أو من أجل قضاء وقت الفرغ أو المصالح المادية. وقد يدفع عامل الشك والغيرة المفرطة أو عدم الثقة للوصول إلى ارتكاب أو الخوض في الخيانة الزوجية بدافع القلق وعدم الاستقرار تحت سقف الرباط الزوجي وبالتالي يكون لا طائل من وقوع الطلاق.

ب. لأسباب النفسية لظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي: هناك جملة من الأسباب النفسية التي ساهمت في أحداث الطلاق بين الرجل والمرأة **(كيال ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٩– ١٨١)** ،هي كما يأتي:

* **عدم التوافق الجنسي بين الزوجين :** يكون لهذا العامل شأناً كبيراً في زيادة الخلافات وصولاً إلى الحد الذي لا يمكن معهُ التوفيق ما بينهما أو تسوية خلافاتهما فيصبح لابد من حل رابطة الزواج.

* **الحب الرومانسي قبل الزواج :** ان هذا العامل الذي يفضلهُ بعض الشباب ظناً منهم بأنّهُ أمر ضروري وأساسي لحياة زوجة سعيدة ألا أنّهم قد يصطدمون بواقع الحياة وشقائها فيشعرون بأنّهم لم يخططوا بشكل سليم لحياتهم المستقبلية .

* **عدم التفاهم بين الزوجين :** أن الاختلاف بالطباع وبطبيعة شخصيات كل من الزوج والزوجة يشكل عاملاً فاعلاً في أنّها العلاقة أو الحياة الزوجية، مثلاً عدم خضوع المرأة لزوجها أو اختلافها في الأسلوب حول التعامل مع أطفالها أو عدم الاحترام بينهما يرجح مكانية حدوث الطلاق عاجلاً أم أجلاً.

* **<u>الإهمال</u> :** قد يكون الإهمال من قبل بعض النساء فيهملن بيوتهن توهماً منهن ببعض الأحكام الشرعية التي أباحها الفقهاء في موضوع قيام الزوجة بخدمة بيتها الزوجي أو زوجها وأبنائها لقاء أجر، وأنّه كم غير الإلزام قيامها بذلك فتهمل هذا الأمر دون أنّ تنتبه لآثاره السلبية على حياتها الزوجية والاجتماعية فقد يُوَّلد الإهمال النفور بينهما ليصبح سبباً من أسباب الطلاق وربما يكون أهملها بسبب انشغالها بعملها الذي تعتز بع أكثر من زوجها وأولادها، ولا يستثنى الإهمال الطرفين فقد يكون الزوجين مهملان لبعضها أو أحدهما للآخر ، وقد يكون الإهمال من قبل الزوجة فعدم اهتمامها بينتها وأطفالها وزوجها أو انصرافها لاهتمام بذاتها أو الاتكال على الأخرين بترية الأولاد أو إدارة شؤون الأسرة كأنّ تكون بيد خادمة كل ذلك من شأنّه يحتم على الزوج نفاذ صبره وبالتالي اختياره للطلاق.

* **الشك والغيرة :** يُسهم عامل الغيرة في خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار فتكثر المشاحنات والخلافات بين الزوجين لتتفاقم وتصل إلى الشك وعدم الثقة لتصبح الحياة مستحليه بين الزوجين فيكون الطلاق هو الحل الأنسب، وقد يكون للغيرة عدة أسباب منها تعدد الزوجات أو فارق السن بين الزوجين أو غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل.

* **الإدمان على الخمر والمخدرات :** أنّ الإدمان على الخمر والمخدرات وما لها من تبعات خطرة على الحياة الأسرية وديمومتها، فإدمان الزوج على الخمر تترتب عليه مساوي عدة تقبل صفو الحياة الأسرية وتُربك استقرارها.

ج / الأسباب الثقافية لظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي: تعددت الأسباب الثقافية، لا سيما القيم الثقافية المساهمة في أحداث ظاهرة الطلاق على كل من الرجل والمرأة، فقد احدثت العولمة من خلال وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة، رؤيا جديدة لأنماط واشكال وانواع الطلاق غير التقليدية التي كانت سابقا غير معروفه عما عليه الآن. **(العريشي ، ٢٠٠٠ ، ص ١١١).**

تعد وسائل التواصل الاجتماعي ، السبب الثقافي الأهم في انتشار ظاهرة الطلاق بشكل ملفت للنظر وفق الاحصاءات الشهرية والسنوية لا مجال لذكرها الآن، فبعد تصاعد هوس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أخذ موضوع الإدمان على تلك الوسائل ومتابعتها أو الاشتراك بها يتزايد بشكل كبير، فعلى الرغم من الجوانب الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي إلا أنّها تؤثر سلباً على الحياة الأسرية والاجتماعية من جهة أخرى فقد تتسبب في أنّهاء الحوارات والعلاقات الاجتماعية الطبيعية بين أفراد الأسرة وجهاً لوجه فتسود الوحدة والانعزال، وكذلك زيادة ساعات استخدامها ، إضافة إلى استخدام الأطفال المتزايد لها، وقد أشارت إحصائية إلى ارتفاع معدلات الطلاق في (٤٥) دولة بين عامي (٢٠١٠–٢٠١٤) وكأنّ من بين أهم أسباب الطلاق هو " الاستخدام الخاطئ أو السي لمواقع التواصل الاجتماعي" من قبل الزوجين خاصة موقع (الفيس بوك وتويتر)، وأنّ كثرة متابعة مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من فجوة التوتر ما بين الشريكين وقد يتطور الأمر

ليصل إلى الطلاق، فالبقاء خلف شاشات الحواسيب وغياب عناصر الحوار والحديث بين الزوجين يبعث بوادر الفرقة والميول إلى الانفصال، فقد يُلقي لزوج بلائمة على الزوجة التي تقضي ساعات طوال أمام الموبايل أو الحاسوب لتلقي الرسائل من الأصدقاء أو متابعة التعليقات وردودها متناسية منزلها وواجباتها كزوجة وأم فتكون النهاية هي انحلال رابطة الزواج، وكذلك الزوج قد يكون في نفس مكان الزوج أي يحدث العكس **(الجنابي ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٣).**

ومما تقدم، لابد من الإشارة، الى أنّ العلاقات الزوجية في ظل ما جاءت به العولمة من سبل ووسائل للتواصل الاجتماعي تشهد بين فترة وأخرى لحظات حرجة وتتعرض لازمات مدمرة صغيرة أو كبيرة ، حيث أنّ العلاقات الإنسانية قد تأثرت هي الأخرى بعالم السرعة فأصابها الملل السريع، اذ ان بعض الدراسات المقارنة ، وجدت أنّ العلاقة الزوجية بعد سبع سنوات قد يصيبها الملل بعد فترة من بدايتها، لاسيما هذا في فترة السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات الى عام ٢٠٠٠ كانّ أمراً طبيعياً وممكناً في الماضي، أما اليوم فالدراسات الإحصائية تشير إلى ان الملل يبدأ بعد سنتين أو بعد ثمانية عشر شهراً على اكثر تقدير، فينتهي الود والشوق بين الأزواج، هذا ما يؤكد ايضا ى، بأنّ الحياة الاستهلاكية قد طغت على تفاصيل وطبيعة الحياة الاجتماعية ، ولا يمكن لامةٍ تؤمن بضرورة التكيف الدائم مع سوق العمل المتغير أنّ تستعين بالصبر من أجل بناء علاقة إنسانية ، فغالباً ما نجد الناس تميل لقطع علاقاتها مع شريك الحياة الذي لم يؤدي مهامهِ أو خدماتهِ بشكل صحيح، لأنّ خدماتهِ لم تعد مثيرة **(الشبول، ٢٠١٠ ، ١١٩)**. وهذا ناتج عن ان الأسرة اليوم تشهد انشغالاً تاماً بالأجهزة الإلكترونية، حتى أنّهم في أحيانا عدة يجتنبون النظر لبعضهم وأنّ حدث والتقت أعينهم فنجدها نظرات عابرة وخاطفة أي أبصار من دون بصيرة ، وهنا سوف تتضمن علاقات الحضور المشترك دائماً " الاقتراب والابتعاد، والقرب والبعد والحقيقة والخيال"، فالقرب الافتراضي أصبح منتشراً ومتاحاً على الدوام بفضل شبكة الأنترنيت فتغير الأمر لصالح البعد والابتعاد والخيال فيحذر من حدوث انفصال نهائي بين البعد الفيزيائي والبعد الوجداني، إذ لم يعد البعد الفيزيائي شرطاً للبعد الوجداني، وأصبح من النادر جداً أنّ يكون للقرب الفيزيائي تدخلاً في البعد الوجداني لما يحظى به البعد الوجداني من مكانة تفوق البعد الفيزيائي، ذلك بفعل أساسه المادي الخاص ذي التقنية العالية، إضافة لتنوعه ووفرته وغناهُ بالجاذبية والمغامرة، وأنّ الوجه الأخر لعملة القرب الافتراضي هو البعد الافتراضي، إذ لم يعد القرب يقتضي القرب الفيزيائي، وكذلك القرب الفيزيائي لم يعد ضروري للقرب، وأنّ القرب الافتراضي قد أحدث نقلة في الاتصالات البشرية إذ جعلها أكثر تكراراً وقليلة في وقت واحد وكثيفة ومختصرة في وقت آخر، فهي قصيرة ومختصرة وقليلة إذ يصعب تحويلها إلى رابطة لأنّها اتصالات وقتية (آنّية) محورها الاتصال لا غير، فالهواتف النقالة تمكن الناس الذين يعيشون بعيداً عن بعضهم البعض من التواصل، في حين تبعدهم عن عوائلهم الواقعية **(اسماعيل، ٢٠١٢، ص ٩٥)** .

٢- آثار ظاهرة الطلاق على الأسرة والمجتمع العراقي :

لا يوجد أدنى شك ، في أنّ وقوع الطلاق يتسبب في إحداث العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية في المجتمع، فعلى الرغم من أنّ الطلاق مشكلة اجتماعية خاصة ، إلا انّ آثاره لا تقتصر على الجانب النفسي للمطلقين بل تفوقهِ إلى أبعد من ذلك، اذا يؤثر على الجانب الاجتماعي بإثاره الحقد والضغينة بين عائلتي المطلقين ، إضافة لما يترتب عليه من تبعات تؤثر في الجانب الاقتصادي، وكذلك انفراد كل منهما في مواجهة مجتمع بأكمله يزدري وسيشمئز من حالات فشل الزواج والإخفاق في استمراره، فتنتابهما خيبة الأمل ويتعاظم الشعور بالفشل وعدم القدرة على أنّشاء أسرة سعيدة متوازنة البناء والتنظيم وتتظافر عليهما الظروف الصعبة التي تربك الحياة الاجتماعية وتعرقل عودتهما لحياة مستقرة كعازبين من جديد، فقد يعاني كلاهما من ملل الوحدة وغياب الخدمات التي كأنّ يحظى بها كل منهما من الطرف الأخر ، إضافة لانقطاع العلاقة الجنسية في فترة ما قبل الطلاق بزمن ليس بالقصير فيزداد الصراع النفسي وربما يدفع احد

المطلقين أو ربما كلاهما للوقوع في علاقات عاطفية أخرى مع الجنس الأخر غير الزوج أو الزوجة وربما تمهد تلك العلاقات لحدوث الطلاق والارتباط من جديد بزواج ثان **(القريشي، ٢٠١٤ ، ص ٨٨)**.

*** أثر الطلاق على المرأة المطلقة :**

تقع أضرار الطلاق على المرأة المطلقة بكامل ثقلها فتشعر بالقدر الأكبر من الألم وحدها دون الفئات الأخرى أي أكثر من الزوج والأولاد والمجتمع خاصة إذا افتقدت لمصدر الرزق أو المعيل، فيكون الطلاق كإعصار يضرب كيان المرأة فيحطم كل شيء أمامه ابتداء من شبابها فيذبل، وواقعها الاجتماعي فينهار ، فيخلف ورائه امرأة منكوبة ليس من السهل تقبلها في المجتمع كسائر النساء ، فتثار حولها الظنون فيكثر الهمز واللمز بشأنّها وتترقبها الأعين وتصبح منبوذة من الجميع ومجهولة المستقبل **(العبيد ، ٢٠١٤ ، ص ٥٤)**.

ونستنتج ان ما سبق ، قد يكون سبباً في إصابة المرأة المطلقة بالهموم والشعور بالقلق والخوف من مستقبل مظلم فقد يدفها تفكيرها كمحاولةً منه لتعويض ما فقداته فتطمع لاستعادة نفسها والتغيير من وضعها الحالي فتبدا بالعودة إلى مقاعد الدراسة أو البحث عن العمل أو تعلم الحرف المهنية التي قد تساهم في تحسين ظروفها الاقتصادية، أو قد يُنكسها تفكيرها فتميل إلى الانطواء على النفس والعزلة وأصابتها بالمراض نفسية، وقد يجعل بعضهن يعانين من الفقر والعوز خاصة من لم يكن لديهن مؤهلات وخبرات أو إمكانيات تساعدهن في الاعتماد على أنّفسهن دون الحاجة لمعيل، وما لذلك الأمر من مساوي جمة قد لا يسلمن منها فقد تلجأ العديد منهن لامتهان كرامتهن وابتذال عفتهن في كسب المال فيقعن في منزلقات أخلاقية لا حصر لها قد لا ينفذ منها صاحب الدين الراسخ .

هذا إلى جانب الآثار الاجتماعية التي تعود عليها سلباً، سوف تكون المرأة المطلقة عُرضة للشبهات وتقع تحت دائرة الاستفهام، وتُثار حولها التساؤلات ما سبب طلاقها ؟ ولِمَ ؟ وكيف؟ وما لهذا الشأنّ الذي يقيد المرأة وتحدُ من تحركاتها ويقلل من حريتها . فكل ذلك يزيد من كراهية المرأة لطلقيها لدرجة تجعلها تكره جميع الرجال، وقد يُصَّد ذلك الأمر من شعورها بالنقص والفشل نتيجة تأثر مكانتها في المجتمع ، إذ لا تحظى المرأة المطلقة بمكانة حَسنة من قبل الناس خلافاً للمرأة المستقرة بحياتها الزوجية، فيجتمع كل ذلك ليولد لديها الإحساس بالحرمان النفسي والجنسي، والافتقار للانسجام والأمن الاجتماعي، فتشعر وكأنّها غريبة عن المجتمع وأنّ كانّ طلاقها باختيارها. كما ان النظرة الاجتماعية السلبية للمرأة المطلقة ، والاعتبارات الاجتماعية المتعاقبة والمتوارثة عبر الأجيال تقل الفرص أمامها في الزواج مرة أخرى ، وأنّ سنحت لها فرصة للارتباط مجدداً فتكون من رجل متزوج أو أرمل أو مطلق أو مسن**(أبو غضة ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥)**.

وهنا لابد ان نشير الى قول الدكتورة " نوال السعداوي" في كتابها " المرأة والجنس" : حينما تطلق المرأة بسبب أو بغير سبب، فأنّ ثمنها ينخفض في سوق الزواج كأي سلعة ينخفض ثمنها اذا ما استعملت من قبل ، فتزداد معاناتها النفسية بسبب تلك الموروثات الاجتماعية التي رسخت بعقول بعض الفتيات بأنّ الزواج ضرورة اجتماعية لأنّه يكفل لها سترها ويحفظ لها كرامتها وعند فقدانها لهُ تصبح عُرضة لأطماع الناس ومحل للاتهام بالانحرافات الأخلاقية ، فتعاني المرأة المطلقة من صعوبة التكيف مع واقعها الجديد الذي ألصق لها لقباً مرادفاً لكلمة (الخزي ، العار) ، فتكون حملاً ثقيلاً على أهلها ويتنصلون من رعاية أطفالها ، مما يرغم الأم غالباً في التخلي عن حقها في رعايتهم خاصة أنّ لم تكن عاملة أو لها مصرف كسب كافي لإعالة أطفالها. أما إذا كأنّت عاملة فلا تسلم أيضاً من ألسنة السوء وتشتد المراقبة لتصرفاتها وحركاتها فتزداد مع كل هذا معاناتها النفسية إلى جانب معاناتها الاقتصادية والاجتماعية لما تتحملهُ من ازدواجية الدور في إعالة أبنائها ورعايتهم وتربيتهم فتكون لهم الأم التي تحرص على تحمل مسؤوليتهم وتلبية حاجاتهم وكذلك منحهم برعاية الأمومية والأبوة بالوقت نفسه **(السعداوي ، ١٩٩٠ ، ص ٩٩)** .

*** أثر الطلاق على الرجل المطلق:**

الطلاق وأنّ كأنّ وقعهً اقل شدة على الرجل ولكنه لا يقل عبئاً عليه ، وهناك عبار تستخلص معاناة الرجل المطلق " أنّ الطلاق يصيب كبد الرجل وعقلهِ وقلبهِ والخروج طواعيةً من أنّس الصحبة وسكينة الدار ورحابة الاستقرار ال دار بلا مركن" ، وهذه المقولة توضح مدى الخطورة في اثر الطلاق على الرجل رغم كونه يملك بيده وعقلهِ وقلبهِ ولسانه إيقاع الطلاق، وهذا الأمر لا يصدر من رجل عاقل وواعٍ إلا في حالة استحالة استمرار الحياة الزوجية الطبيعية وصعوبة العشرة بدوام الخلافات ونفور الصحبة لا استمرار النكد والحقد والفرقة ، فضلا لما يتركه الطلاق من آثار نفسية واجتماعية وتربوية، فهو يثقل كاهل المطلق لما تحلق به من أضرار تتعلق بتبعات الطلاق من نفقة العدة وحضانة الأطفال ومؤخر الصداق، وكل هذا يعود على المطلق سلباً كونه يعرقل طريق زواجه من جديد لما يتحملهَ من خسائر مالية التي تجعل من غير السهل من الشعور بالاكتئاب والإحباط والرغبة بالعزلة والابتعاد عن كل ما يثير الشك والريبة فيتملكه اليأس وعدم ثباتهٍ واستقراره على آرائه وأحكامه **(العلوي ، ٢٠١٤ ، ص ٢١٩).**

* **<u>أثر الطلاق على الأبناء</u>**: أنّ العلوم الاجتماعية يسبقها الدين والمجتمع ، أكدوا على ضرورة وأهمية وجود الأبوين في حياة الأبناء ، فهم مصدر أساس للتربية والتنشئة الاجتماعية المبكرة لضمان نمو الطفل نمواً طبيعياً سليماً على المستويين الفكري والجسدي، فالطفل بالسنين الأولى أكثر تأثراً بوالديه ، ولذا الطفل الطبيعي يكبر وينموا في ظل أسرة متماسكة أخلاقيا واجتماعياً لينعكس مستقبلاً عليه كل ما استمدهُ من ذويهِ من تربية وخبرات اجتماعية وأخلاقية ودينية... الخ على سلوكياتهِ وطباعهِ ، أما في حالة كون الطفل ينتمي لأسرة مفككة بالطلاق مثلاً فسوف ينعكس عليه ذلك الأمر سلباً ومنها **(صالح ، ٢٠١٠، ص ٣١٠-٣١١):**

أ. <u>حرمان الطفل من الامن العاطفي</u>: في ظل ابتعاد والديهِ أو أحدهما فأنّ كأنّ مع الأب حُرم من عطف وحنأنّ الأم الذي لا يعوضهُ شخصاً آخر وربما يقع تحت رحمة زوجة أبيه التي من المستحيل أنّ تعامله كابنها خاصة إذ أنّجبت أولاداً فيمكن أنّ يوصلهُ ذلك إلى الوقوع في مزالف الانحراف وتناول المخدرات نتيجة لهذا الحرمان، وأنّ كأنّ مع الأم فهو يُحرم عنهً أشراف الأب عليه الذي من شأنّه أنّ يتسبب لهً بالعديد من المصاعب.

ب. <u>صراع الزوجين من أجل حضانة الطفل</u>: قد يقع الأطفال ضحية لتصارع الأبوين فيما بينهما من اجل كسب الطفل مستخدمين وسائل بعيدة عن الأخلاق لتشوية صورة الأخر أما طفلهما، كل ذلك يساهم فق فقدان الطفل لثقته بوالديه فيحاول الحصول على مصدر آخر يعوضهُ الحنان والعطف الذي يفتقدهُ فيقع فريسة بأيدي المشردين ويجد نفسه منخرطاً في عالم الجريمة خاصة ، اذا كأنّ عمر الطفل قد تجاوز السابقة، أما اذا كأنّ اصغر من السادسة وما دونها فغالباً ما ينتابهُ الشعور باليأس والقلق والاضطراب الذي تفسره ملاح وجهة وتتناوب عليه نوبات من البكاء.

وقد تضاربت وجهات نظر الباحثين في العلوم النفسية والاجتماعية حول موضوع الطلاق وأثرهِ على نفسية وشخصية الطفل، فمنهم من يرى أنّ يعيش الطفل في ظل غيابَ رب الأسرة، أهون بكثير من العيش في أسرة بوجود الوالدين لا ينتهيان فيها عن العداء والخصام، ومن جانب آخر يرى بعض الباحثين، " أنّ الطفل لو نشأ في بيئة مليئة بالشقاق والنزاع والصراع ، كثيراً ما يكتسب مزاجاً عصبياً وعقلية مشتتة وعاطفة موزعة، فمن الأفضل لمثل هؤلاء الأطفال أنّ يعزلوا عن تلك البيئة المتوترة، أو يفصل احد الوالدين عن الآخر بالطلاق، فهذا افضل للأطفال ولكنهم سيعيشون غير سعداء"، ومنهم من يرى عكس الآراء السابقة، فيرون " يبقى الأطفال تحت ظل أسرهم المضطربة خيرٌ لهم من انعدامها" ، أي بمعنى آخر يعتقدون بهذا الأمر، هو" أنّ العائلة المضطربة خيرُ لنشأة الولد من عدمها إذ مهما كأنّ امر التنافر القائم بين الوالدين فأنّه من الأفضل بكثير أنّ تظل الأسرة قائمة، لأنّ الأطفال في حاجة لرعاية لا يمكن لأي منظمة أو جمعية تعوض الطفل حنأنّ الأم وعطف الأب وخصوصاً في السنوات الخمس الأولى من حياتهٍ" **(العايدي، ٢٠١٥ ، ص٢٢٠) .**

٣- السبل الكفيلة لمعالجة ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي :

هنالك جملة من السبل الكفيلة بمعالجة ظاهرة الطلاق والحد من مشكلاتها الاجتماعية والنفسية والثقافية، هي كما يأتي:

أ . تمكين وسائل التواصل الاجتماعي بتعزيز ثقة المرأة بنفسها من خلال إتاحة التمكين المعرفي لديها، وتسهيل انضمامها للمنظمات النسوية التي تنادي وتبحث عن حقوقها بطرق مشروعة، فأصبح من الممكن للمرأة أقامه علاقات اجتماعية خارج نطاق الأطر والقواعد التقليدية للأسرة لتتمكن من التحرر من القيود العائلية والمجتمعية.

ب. ان تقوم منظمات المجتمع المدني، بإقامة ندوات وورش عمل ، لتمكين الرجل والمرأة من انفسهما في كيفية الحفاظ على الأسرة متماسكة وعدم جرها في حال حدوث مشكلات الى منصة الطلاق في المحاكم ، لاسيما العمل تنشئة الابناء على القيم الايجابية والاسلامية ومبادئ السماء السامية .

ج. تقنين وسائل التواصل الاجتماعي، وجعلها نافذة حرية مقننة على الأفكار والثقافات الإيجابية.

د. تعزيز الذات لدى الزوجين لتنمية شخصياتهم وتعزيز كيانهم المستقل بعيداً عن تدخل وسيطرة الأهل ، للتقليل من المشاكل الاسرية ويبقى الأبناء وآبائهم بخصوصية التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة .

هـ. تعزيز القيم الروحية لاسيما لدى الشباب، لا سيما القيم الايمانية للتخلص من الواقع الاجتماعي المليء بالإحباط وقيود العادات والتقاليد السلبية والبالية ، ليكون متنفساً للعديد من الشباب والشابات من خلال زرع الثقة في تأسيس حياتهم الزوجية ، التي هي بالمحصلة تكوين اسرة صحيحة.

و. ان تقوم المؤسسة الاعلامية ، كونها تمثل سلطة رابعة واداة ضبط من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة السمعية والمرئية والمقروءة ، لنشر أو طرح برامج تثقيفية عن اسباب وآثار ظاهرة الطلاق التي بدأت تنتشر اسرع من الهشيم في المجتمع العراقي بسبب وسائل التواصل الاجتماعي السلبية .

ز. ان تقوم وزارتي التربية والتعليم بالانفتاح على الشعوب الأخرى من الدول الاوربية، من خلال البعثات و تبادل المعارف، للتعرف على ثقافتهِم ودياناتهم ولغاتهِم وعاداتهِم وتقاليدهِم، وما لهذا الانفتاح من أثر واضح في توحيد القيم الايجابية بين الشباب العربي والغربي، رجالاً ونساءً مسيحيين ومسلمين وبمختلف الطوائف الأخرى ليساهموا في التغيير والإصلاح والقضاء على الفوارق الطبيعية والعرقية والعقائدية، ومد الجسور بين الثقافات والحضارات فيتم إيضاح الثقافة العربية والإسلامية للغرب بما يفضي بتقارب فكري على مختلف الأصعدة، لاسيما في الحفاظ على النمط الاسري العربي الإسلامي .

" **النتائج والتوصيات والمقترحات** "

أولا: **نتائج البحث** :

١. يعد الطلاق دينيا من " أبغض الحلال عند الله "، إذ أنّه يعد التخلص من الرابطة الزوجية، لعدم تحقيق الغاية من المعاشرة بالمعروف والقيام بحقوق الزوجية .
٢. يعد الطلاق احدى مظاهر التفكك الأسري وتفكك العلاقات الاجتماعية ، إذ أنّه يعمل على أحداث خلافات وصراعات بين الزوجين.
٣. يعد الطلاق بأنّه نمط من أنّماط انحلال الروابط الحياة الزوجية التي تنعدم فيها عمليات التكيف والتفاعل والتبادل والمشاعر بين الزوجين، كما أنّه يعد محصلة لتفاقم الصراع بين الزوجين إلى الحد الذي يعمل على عدم حدوت توافق سلمي بين الزوجين .
٤. تعد ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي عرفتها جميع الحضارات الإنسانية على حد سواء مع الاختلاف في شدة درجتها من مجتمع لآخر ومن حقبة تاريخية لحقبة أخرى.
٥. تختلف التفسيرات الدينية والاجتماعية لظاهرة الطلاق ، نظراً للتغيرات الاجتماعية و التكنولوجية الأمر الذي يعمل على ظهور أنّماط جديدة من العلاقات الأسرية وتغير في الأدوار والمراقبة والمسؤولية المتربطة بالرجال والنساء وترتب عليها حدوق تغيرات في الاتجاه نحو الطلاق.
٦. اصبح مفهوم الطلاق يشكل ظاهرة عميقه تحتاج إلى جهود كثير لحل مشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية ، فضلاً من أنّه ساهم في إفساد العلاقات بين الآباء والأبناء داخل الكثير من الأسر العراقية .
٧. تراجع القيم الاجتماعية وحدوث تفكك اجتماعي ، هو نتيجة تنامي القيم الفردية وزيادة الحاجة والرغبة في العزلة والوحدة خاصة بين الزوجين في الأسرة الواحدة ، فيزداد انفصال أحدهما عن الآخر ، ويقل اهتمامهما ببعضهما ، وهذا بدوره يؤثر على الأبناء ، فتكون الفجوة اوسع بتوسع المشكلات الاسرية .
٨. بفعل ادمان الزوج او الزوجة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانشغالهم المفرط ينشأ عنهَ (غياب الشريك) ، وانعدام اهتمامهِ وعدم القيام بدورهِما الطبيعي والحقيقي في حياتهِم الأسرية ، مما يؤثر على علاقتهِم الزوجية فيتولد عنهُ ما يسمى (أرامل الأنترنيت)، نتيجة لاندماج الفرد مع وسائل التواصل الاجتماعي ، وهذا بدوره قد يبحث أحد الزوجين أو كلاهما عن الإشباع العاطفي بواسطة تلك الوسائل يقابلها رفضه الاستجابة لمتطلبات شريكه في الحياة الزوجية مما يقضي لحدوث أزمات نفسية كالقلق والاضطراب النفسي والانطواء ، وصولا الى مرحلة الطلاق.
٩. يحدث الطلاق نتيجة تصدع وتأثر العلاقات والروابط الأسرية ، بفعل الفترات التي يقضيها الأبناء في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعمل على أضعافها بين الآباء والأبناء ، والاكتفاء باعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي داخل المنزل الواحد للتواصل فيما بينهم دون الحاجة لقضاء الأوقات معاً داخل منزلهم.
١٠. يحدث الطلاق ايضا بين الزوجين ، نتيجة أنّتشار الأفكار والخواطر والمشكلات والقصص والإحباطات على برامج التواصل الاجتماعي في تكوين وصياغة ثقافة جديدة دخيلة، تمدهم بسلبيات لا حدود لها قد تجعل من الصعب التعامل معها على أرض الواقع.

ثانيا: التوصيات :

من خلال النتائج أعلاه، نضع بعض التوصيات للمؤسسات ذات العلاقة من اجل وضع آليات للحد من ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي ، وسبل معالجتها، وهي كالآتي :

١. تفعيل دور المؤسسات التربوية ابتداءً من المدرسة وحتى الجامعة في توجيه وتوعية الجنسين وإعدادهم للمستقبل.
٢. تفعيل دور المؤسسة الدينية في التوجيه والارشاد الاسري للحد من ظاهرة الطلاق وبيان انعكاساتها الاجتماعية على الأسرة والمجتمع
٣. تفعيل دور المؤسسة الاعلامية كسلطة رابعة لمتابعة الشباب واسرهم والتوعية من مخاطر الادمان على وسائل التواصل الاجتماعي .
٤. ضرورة تفعيل قانون يَحدّ من تأثير المواقع السلبية على الأسرة وأبنائهم وبناتهم ، للمحافظة على كيان الأسرة من الطلاق ، والحفاظ على الابناء من هاوية الانحراف بسبب مواقع التواصل الاجتماعي .
٥. ضرورة نشر الوعي الأسري حول استخدام الأنترنت بشكل آمن والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بما يتناسب والحاجات التي وجدت لأجلها.
٦. ضرورة تعاون وزارتي العمل والشؤون الاجتماعية ، توجيه جهود العاملين فيها من الباحثين الاجتماعيين والمحاميين والقضاة نحو الإصلاح والمحاولة في إنقاذ العائلات من الانهيار والتفكك الاجتماعي ، من هوس الادمان على الانترنيت بكل موضوعية وحيادية ووفق تشريعات قانونية.
٧. استحداث مراكز علاجية للحد من الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثا: <u>المقترحات</u> :

تقترح الباحثة ان يقوم الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين والقانونيين القيام بدراسات ميدانية على الاسر المتصدعة والمفككة بسبب الطلاق ، لإيجاد الحلول الميدانية الناجعة .

المصادر

- **القرآن الكريم .**

١. دينكن ، ميشيل: معجم علم الاجتماع، ترجمة د. احسان الحسن، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.
٢. بدوي ، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٧.
٣. خليل ، احمد خليل :المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٤.
٤. الهيتي ، خلف نصار: المشكلات النفسية والانحرافات السلوكية في الدولة العربية، مجلة كلية جامعة بغداد، العدد ٣٤، ١٩٨٦
٥. الحسن ، إحسان: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للنشر، بيروت ، ١٩٨٩ .
٦. ابو مصلح ، عدنان : معجم علم الاجتماع ، دار اسامة للنشر ، الاردن ، ٢٠١٠ ،.
٧. رزوق ، اسعد : موسوعة علم النفس ، مطابع الشرق للنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ .
٨. الحيدري جمال ، مدخل عام الاجرام ، دار السنهوري للنشر ، بغداد ، ٢٠١٦ .
١٠ . صالح أبو أصبع: الاتصال والأعلام ، دار مجدولاي للنشر، عمان، ٢٠٠٦.
١١ . ساري ، حلمي : التواصل الاجتماعي ، دار نور المعرفة للنشر ، مصر ، ٢٠٠٨.
١٢ اللبان ، شريف : تكنلوجيا الاتصال ، دار المصري للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
١٣ . عشا ، غسان : الزواج والطلاق وتعدد الزوجات ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠٠٤.
١٤ . الخولي ، سناء : الأسرة والحياة العائلية ، دار المسرة للنشر ، ٢٠٠٣ .
١٥ .الحرشي ، الشيخ اسد الله : الطلاق واسبابه الاجتماعية ، دار العلم للطباعة ، الاردن ، ٢٠٠٢ .
١٦ كيّال، باسمة : سيكولوجية المرأة المطلقة، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت، ١٩٩٣.
١٧ . العريشي ، جبريل : الشبكات الاجتماعية والقيم الثقافية ، دار المنهج للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٥.
١٨ . الجنابي ، عائدة : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨.
١٩ . الشبول ، ايمن : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (٢٦) ، العدد (٤٣) ،٢٠١٠ .
٢٠ . اسماعيل ، حسين : الابعاد الاجتماعية للمعلوماتية، مجلة جامعة كركوك ، المجلد (٧)، العدد (٣) ، ٢٠١٢.
٢١ . القريشي ، غني : الطلاق بين الممكن والمحظور ، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، كلية الآداب، العدد(١٥)، اذار، ٢٠١٤.
٢٢ . العبيد ، ماجدة: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة، العدد(٢٦) الجزائر، ٢٠١٤.
٢٣ . الخولي ، سناء : الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٤.
٢٤ . السعداوي ، نوال : المرأة والجنس ، دار المستقبل للنشر ، الإسكندرية ، ١٩٩٠.
٢٥ . العلوي ، وصال : عنف المرأة ضد الرجل ، مجلة لارك ، العدد (٥٤) ، ٢٠١٥ .
٢٦ . محمد صالح ، زينب : العوامل الاجتماعية المؤثرة في تكوين شخصية المرأة ، مجلة القادسية ، العدد (٣٣) ، ٢٠١٠ .
٢٧ . العايدي ، يوسف : دراسات اجتماعية نظرية ، مكتبة الجامعة ، العراق ، ٢٠٢٠.